وقد أفادت معظم النساء، في المقابلة، بعدم تلقي أية عناية طبية أثناء الحمل، سواء أكان ذلك من طبيب أم من ممرضة أم من أي عامل آخر في حقل الصحة، إلا في حال حدوث تعقيدات. ومن مجموع ٢٤٧ حالة ولادة، لم يتجاوز ما تم منها في المستشفيات نسبة ١٣٪. وهذه كانت نتيجة لحدوث مضاعفات أثناء الولادة، واتصفت بأنها كانت تخص أصغر الأطفال سناً. أما ما تبقى من حالات الولادة، فقد تمت في البيوت باستثناء حالتين حدثتا في الحقل. وتقوم احدى القابلتين غير المؤهلتين، أو احدى النساء ذوات الخبرة، بمساعدة النساء على الولادة في البيوت. وقد كانت الأسباب الأساسية لعدم استخدام ما تقدمه المستشفيات من خدمات، كما أفادت النساء في المقابلة، تتمثل في بعد هذه المستشفيات وارتفاع تكاليف الولادة فيها. ويمكن ان تفسر زيادة حالات الولادة في المستشفيات، في السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة، بارتفاع مستوى الدخل لدى سكان قرية الزبيدات.

ويعتمد الحمل، في نجاحه، على عاملين يتعلق الأول منهما بقدرة الأم على مد طفلها بالغذاء اللازم أثناء الحمل وولادته بدون صعوبة. أما الثاني، فيتعلق بالرعاية الصحية التي تتلقاها الأم أثناء الحمل. ويعتقد أيضاً أن لسوء التغذية عند الأم الحامل، واصابتها بالأمراض، آثاراً سلبية على نمو الجنين. وتعزى وفيات المواليد الجدد إلى تأثيرات تحصل إما قبل الولادة أو أثناءها.

ويمكن أن تعزى النسبة المنخفضة نسبياً في وفيات المواليد الجدد، إذا ما قورنت بالنسبة المرتفعة لحالات الاجهاض والأجنة الميتة، إلى عدم الدقة في إفادات الأمهات الناتجة عن عدم التمييز بين الوفاة أثناء الولادة أو بعدها. وتعكس النسبة العالية للإجهاض ولحالات الأجنة الميتة غياب الرعاية الضرورية أثناء الحمل من قبل عاملي الصحة المؤهلين، كما تعكس سوء التغذية والإصابة بالأمراض. وهناك عوامل أخرى تلعب دوراً في التأثير على الأم الحامل، كالعمل المضني والرضاعة أثناء الحمل، إضافة إلى ارتفاع معدل الولادات المترافقة مع قصر الفترة ما بين ولادة وأخرى. وحسب ما توافر لدينا من معلومات، رغم عدم دقتها، فقد بلغ معدل الولادات الحية للمرأة القادرة على الانجاب (١٥ ــ ٤٩ سنة)، ٥٤ ولادة، وبمعدل سنتين بين ولادة وأخرى.

أما المؤثرات التي تحدث أثناء الولادة، والتي تساهم في ارتفاع نسبة الوفيات لدى المواليد الجدد، فتتضمن النقص في العناية أثناء الحمل والولادة، إضافة إلى جملة من العادات والممارسات المترسخة والضارة. فمثلاً، أفادت احدى النساء عن وفاة طفل جارتها بعد ولادته بقليل بسبب التهاب في الحبل السري، نتج عن استخدام مقص عادي في قطع الحبل السري.

وبالرغم من أن عدد الوفيات لدى الأطفال دون السنة (صفر ــ ١١ شهراً) كان متماثلاً لدى الجنسين، فقد ظهرت فروقات مثيرة للاهتمام بين الذكور والاناث بين وفيات المواليد الجدد ووفيات ما بعد فترة الولادة. ففي حين أُبلغ، في الحالة الأولى (وفيات المواليد الجدد)، عن وفاة ثمانية ذكور وأربع إناث قبل بلوغ الثمانية والعشرين يوماً من العمر، أبلغ في الحالة الثانية (وفيات ما بعد الولادة) عن وفاة سبعة ذكور و١٢ أنثى قبل بلوغ السنة الأولى من العمر. كما اتضح أيضاً أن نسب الوفيات تنخفض لدى الاناث